

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب لدى الشباب الريفي

د/هدى محمد الليثي
مدرس تنمية الأسرة الريفية
كلية الاقتصاد المنزلي للبنات - جامعة الأزهر

د/سليمان حسن الرفاعي
أستاذ المجتمع الريفي المساعد
كلية الزراعة بالقاهرة - جامعة الأزهر

المستخلص

استهدف البحث التعرف على درجة ممارسة كل من الآباء والأمهات لأساليب المعاملة الوالدية مع الأبناء، ودرجة شعور الأبناء بالاغتراب، وعلاقة أساليب المعاملة الوالدية باغتراب الأبناء من الشباب المبحوثين. وقد أجرى البحث على عينة من الشباب الريفي بقريتين من قرى مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية على عينة بلغ قوامها 200 مبحوثاً، وجمعت البيانات بالمقابلة الشخصية مع المبحوثين خلال شهر فبراير 2017، ومستخدماً لذلك استمارة استبيان وبعد جمع البيانات تم تفرغها وتحليلها احصائياً باستخدام جداول الحصر العددي والنسب المئوية والمتوسط المرجح ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون. وجاءت أهم النتائج على النحو التالي:

- تبين أن حوالي ثلثي المبحوثين (66,5%) مستوى شعورهم بالاغتراب متوسط، وأقل نسبة 13% شعورهم بالاغتراب مرتفع.
- ترتفع نسبة موافقة المبحوثين على أسلوب التقبل والاستقلالية من أساليب المعاملة الوالدية سواء من جانب الآباء والأمهات، بينما تنخفض هذه النسبة لأساليب المعاملة التالية الإهمال، والتشدد، والتبعية.
- يوجد فرق معنوي بين الآباء والأمهات في أساليب المعاملة الوالدية التالية التقبل، والإهمال، والتشدد، والتبعية.
- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أسلوب المعاملة الوالدية التقبل والاستقلالية وبين شعور الأبناء بالاغتراب.
- توجد علاقة ارتباطية طردية بين أسلوب الإهمال والتبعية من أساليب المعاملة الوالدية وبين شعور الأبناء بالاغتراب

المقدمة:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى والوحدة الأساسية لبناء المجتمع، لذا فكل اهتمام وإصلاح للأسرة هو إصلاح للمجتمع، وتوجه كافة المجتمعات اهتمامها لتهيئة كافة الظروف التي تحقق سلامة الأسرة وتماسكها وتوفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية وغير ذلك، والتي تساعد على دعم الأسرة وتمكنها من القيام بوظائفها المختلفة وخاصة قيامها بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأجيال القادمة على صنع مستقبل أفضل. (دمهوجي (2011، 19).

كما تعتبر الأسرة لبنة البناء الأولى في صياغة شخصية الإنسان، من خلال ما تقدمه له من إشباع نفسي واجتماعي وإقتصادية وثقافية تساعده على تحقيق الموازنة السوية بينه وبين المجتمع. عبد اللطيف (1995، 3)، ولعل من أهم العوامل التي تؤثر على تكوين شخصية الطفل داخل الأسرة أساليب المعاملة الوالدية حيث أن الأنماط السوية من هذه الأساليب كالتقبل والحب والعطف والتسامح والعدل والمساواة في معاملة الأبناء من الجنسين يرتبط بها نمو الخصائص الإيجابية لدى الأبناء وتترعرع في ظلها الشخصية السوية المتوافقة، أما الأنماط غير السوية من هذه الأساليب كالتشدد والقسوة والعقاب واللوم والإهمال وكذلك الحماية الزائدة والتفرقة بين الأبناء يزيد من نمو الخصائص السلبية في الشخصية ويجعلها غير سوية. أبو النيل (1984، 33).

لذا يرى علماء الاجتماع والتربية وعلماء النفس أن إشباع حاجات الأبناء بواسطة الأسرة في إطار من الحب والأمن والعطف والتقبل يعد محور سعادة الفرد ورفق المجتمع. إسماعيل (1999، 295).

وإذا كان ذلك يبدأ مع السنوات الأولى لتكوين شخصية الأبناء ولا يتوقف عند مرحلة سنوية معينة بل يجب أن يتواصل حتى خلال مرحلة الشباب. Schaefer (1990، 225)

وتمثل المعاملة الوالدية حجر الزاوية التي من خلالها تصاغ شخصية الأبناء، حيث يعيش الأبناء طوال حياتهم في ظل أسرهم والتي تحميهم خلال مرحلة الطفولة ليصلوا إلى حدود العالم الخارجي المجهول. سعدية بهادر (1986، 231).

ولهذا تلعب المعاملة الوالدية دور كبير في تحقيق السواء واللاساواة في شخصية الأبناء (Fetro 1985, 135)، حيث تسهم الأسرة في حال تكوين الشخصية السوية للأبناء من خلال ممارستها لأساليب المعاملة الوالدية في تأكيد الشعور الإيجابي لدى الأبناء نحو الإنجاز والإبداع في الحياة، وتحقيق شخصية تتمتع بقدر من الموائمة الضرورية لمتطلبات حياة الإنسان، أما أساليب المعاملة الوالدية غير الرشيدة فهي تؤدي إلى شعور

الأبناء بالإغتراب وهو ما يتضح في شتى مناحى السلوك الإنساني، وهو إغتراب مدمر تجاه الذات والانفصال عن المجتمع. أمال بشير (1989)، (65).

ولهذا يجب على الأسرة أن تتخير الأساليب ذات التأثير الإيجابي في تكوين شخصية الأبناء وخاصة في مرحلة الشباب والتي تعد فترة هامة في حياة الفرد والمجتمع لأنها مرحلة التوتر بين الذات والمجتمع، ويتسم الشاب في تلك المرحلة بالنفور والصراع وعدم قبول الواقع الإجتماعي، وحب الظهور والإستقلالية في اتخاذ القرار وغير ذلك من السمات التي يتعلمها أو يكتسبها خلال حياته. بدر (1998، 158)، خاصة وأن للشباب في أى مجتمع مكانة بارزة لما يمثله من طاقة نشطة وجهد انساني لأنهم المرتكز الأساسي لعملية التنمية وعلى قدر ما يتوفر لهذه الشريحة الهامة من أساليب تربوية ومعاملة والدية مناسبة وحسنة بقدر ما يكون عليه واقع المجتمع المصرى حضره وريفه من تقدم ونمو.

مشكلة البحث:

يمثل الشباب في أى مجتمع الأمل في تطويره والنهوض به، ولا شك أن ذلك يتوقف على طريقة إعدادهم وتكوين شخصياتهم، والبيئة الأسرية والاجتماعية التي نشأوا فيها، وخاصة أساليب المعاملة الوالدية سواء من الأب أو الأم تجاه أبنائهم، حيث أن الظروف الاقتصادية والضغوط الاجتماعية التي تعيشها الكثير من الأسر المصرية قد انعكست على أساليب معاملة الآباء والأمهات مع الأبناء سواء من حيث الإهمال أو الشدة والقسوة أحياناً، أو التقبل والتسامح والتدليل الزائد في حالات أخرى، حيث يكون لكل أسلوب من هذه الأساليب تأثيره الإيجابي أو السلبي على تكوين شخصية الأبناء بصفة عامة، وعلى شعورهم بالإغتراب بصفة خاصة، خاصة وأن اشباع حاجات الأبناء في سن الشباب مطلب هام تسعى الأسر جاهدة إلى تحقيقه، لكن قد تخطئ بعض الأسر في تحقيق ذلك حيث تعطى الاهتمام الأكبر للاشباع المادية والتي قد تدفع الأب للهجرة والعمل بالخارج، وهو ما يترك فراغ عاطفي وشعور بالوحدة والعزلة لدى الأبناء، ينعكس سلباً على تكوين شخصياتهم، فهل تدرك الأسر أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة التي يجب أن تتعامل بها مع الأبناء من أجل بناء شخصية سوية لهم قادرة على التعامل وبناء علاقات سليمة مع الآخرين والتعايش معهم، أم تمارس أساليب خاطئة تسهم في تكوين شخصية غير سوية تشعر بالإغتراب عن ذاتها وعن مجتمعها، هذا ما تسعى الدراسة للتعرف عليه من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ماهى أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء والأمهات مع أبنائهم؟
 2. ماهى درجة شعور الشباب المبحوثين بالإغتراب؟
 3. هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للآباء والأمهات وبين شعور أبنائهم بالإغتراب؟
 4. هل تؤثر خصائص الشباب المبحوثين على شعورهم بالإغتراب؟
- لعل الإجابة على هذه التساؤلات توضح أى من أساليب المعاملة الوالدية يكون أفضل من أجل حسن إعداد وتكوين شخصية الأبناء بصورة صحيحة.

أهداف البحث:

1. التعرف على درجة ممارسة كل من الآباء والأمهات لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية، وهى: التقبل، الإستقلالية، الإهمال، التشدد، التبعية.
2. تحديد درجة شعور الشباب الريفي المبحوثين بالإغتراب.
3. تحديد معنوية العلاقة بين كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية وبين درجة شعور الشباب الريفي المبحوثين بالإغتراب إجمالاً.
4. تحديد معنوية العلاقة بين خصائص الشباب الريفي المبحوثين وبين درجة شعورهم بالإغتراب إجمالاً.

أهمية البحث:

يمثل الشباب في الفئة العمرية (15-30 سنة) حوالى 34,3% من إجمالي عدد السكان على مستوى الجمهورية، وعلى مستوى القطاع الريفي يمثل الشباب في ذات الفئة العمرية حوالى 33,4% من إجمالي عدد السكان على مستوى الريف بالجمهورية. الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (2013)، وبالتالي يعتبر الشباب العمود الفقري وقلب المجتمع النابض وهمزة الوصل التي تربط بين الحاضر والمستقبل، ومن هنا وجب العناية بهم والحرص على تربيته من خلال اختيار الأسلوب الأمثل عند تنشئتهم وتكوين شخصياتهم، وحتى لا يقعوا في دائرة الإغتراب والذي يعتبر من المخاطر التي تهدد المجتمع المصرى وكأنه نوع من الأوبئة الإجتماعية، ويمكن تحديد أهمية البحث في عدة نقاط هى:

1. على الرغم من انتشار ظاهرة الإغتراب بين الشباب إلا أنه لم ينل حظه من الدراسة بالشكل الكافى خاصة في المجتمع الريفي في ظل التغيرات السريعة التي شهدها أعقاب ثورة 25 يناير 2011م.
2. يعتبر هذا البحث حلقة الوصل للربط بين أساليب المعاملة الوالدية والدراسات التي تناولت ظاهرة الإغتراب لدى الشباب الريفي. وبالتالي يمكن الإستفادة من النتائج التي تكشف عنها هذه الدراسة من خلال ربط وتفسير إغتراب الشباب الريفي في ضوء أساليب

المعاملة الوالدية التي يمارسها الآباء والأمهات مع الأبناء، وتوجيه المزيد من النصح والإرشاد لأُسْر باتباع أسلوب المعاملة الذي يقلل من شعور الأبناء بالإغتراب.

3. يمكن ان يكون هذا البحث خطوة متواضعة على الطريق لصياغة مقترحات جديدة للخطط التربوية التي تتلائم مع طبيعة هذا التغيير الذي يشهده المجتمع المصري في السنوات الأخيرة أعقاب ثورة 25 يناير 2011.

4. الوقوف على طبيعة الإغتراب وأبعاده لدى الشباب الريفي والتعرف على أبعاده السيكولوجية من خلال أساليب المعاملة الوالدية في محاولة لخفض الشعور بالإغتراب لديهم.

مفاهيم البحث النظرية والإجرائية:

أولاً: مفهوم أساليب المعاملة الوالدية وأبعاده.

تعددت الآراء حول وضع مفهوم محدد حول أساليب المعاملة الوالدية للأبناء، حيث تعرفها رشيدة قطب (1989، 56) بأنها "مجموعة الانماط السلوكية التي يستخدمها الوالدان بالفعل في معاملة أبنائهم"، أما إسماعيل وإسكندر وفام (1967، 6: 8) فيعرفوها بأنها "ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقريرهم اللفظي". في حين تعرفها شادية عبد الخالق (1981، 86) بأنها "ما يقرره الأبناء من مفاهيم وانطباعات تتعلق بالمدرجات التي تتكون لديهم من اتجاهات الوالدين نحوهم".

أما مياسا (1979، 25) فيعرفها بأنها "ما يراه الوالدان ويتمسكون به من أساليب في تعاملهم مع الأبناء في مواقف التنشئة المختلفة وذلك كما يدركها الأبناء ويعبرون عنها من خلال استجاباتهم على مقياس المعاملة الوالدية". واستناداً لما سبق فإن مفهوم أساليب المعاملة الوالدية في هذا البحث يشير إلى مجموعة الانماط والطرق والوسائل السلوكية المختلفة التي يتعامل بها الوالدان مع أبنائهم وتظهر بوضوح أثناء المواقف الحياتية المختلفة واتجاه الأبناء نحو هذه الوسائل كما يدركونها. وتتعدد أساليب المعاملة الوالدية وتختلف من أسرة إلى أسرة ومن موقف إلى موقف آخر، وفيما يلي عرض لأهم أساليب المعاملة الوالدية والتي سوف تستخدم في هذه الدراسة:

1. **التقبل Acceptance**: ويتمثل في شعور الإبناء بتقبل الوالدين لهم، ويلتفتا إلى محاسنهم، ويتفهما مشكلاتهم وهمومهم، ويستمتعا بالكلام والعمل معهم، ويفكران في عمل ما يسرهم من أشياء ويعطوهم نصيباً كبيراً من الرعاية والاهتمام.
2. **الاستقلالية Independence**: بمعنى قدرة الآباء الذين يمكنهم وضع ضوابط معقولة على أبنائهم، وفي نفس الوقت يعطونهم الفرص المتزايدة بصورة تدريجية للاستقلال، الأمر الذي يساهم بصورة فعالة في تدعيم ثقة الأبناء بأنفسهم، بالإضافة إلى ضبط ذواتهم، والقدرة على الاعتماد على أنفسهم وقدرتهم على اتخاذ الأحكام الناضجة. (أمال مسلم، 1997) نقلاً عن (الأشول، 1982)
3. **التبعية والتحكم**: وتعني رغبة الوالدين أن يكيف الطفل تفكيره وسلوكه، طبقاً لرغباته وأن يعرف ما الذي يفكر فيه الطفل وماذا يفعل في كل وقت ويحاول أن يتدخل في نشاطه داخل المنزل، وأن يصبح الوالد غير قادر على تحمل الابتعاد عن الطفل، فيعارض السلوك المستقل للطفل الذي يبغده عنه خارج المنزل. (أمال مسلم، 1997) نقلاً عن (مصطفى تركي، 1974)
4. **الإهمال Negligence**: ويتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، وكذلك عدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، بالإضافة على ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يقوم به أو ما ينبغي أن يتجنبه. (نسرين أبو زيد، 1997)
5. **التشدد Hardness**: ويتمثل في استخدام الوالدين لأساليب العقاب البدني، أو التهديد به، أي كل ما يؤدي إلى غرس الألم الجسمي والنفسي كأسلوب أساسي في عملية التطبيع الاجتماعي. (عبير زايد، 1999)

ثانياً: مفهوم الإغتراب.

يعتبر مفهوم الإغتراب من المفاهيم التي تناولها الكثير من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية وخاصة علم النفس والنفوس الاجتماعي، وذلك لأهميته، وفيما يلي عرض لبعض التعاريف التي تناولت مفهوم الإغتراب.

فيعرفه Netler (1957، 67) بأنه "الشعور بالرفض للمجتمع أو الإنسحاب منه أو التمرد عليه بدون قضية" ويرى حنفي (1978، 97) بأنه "شعور الفرد بالضيق، والعزلة، وعدم الفاعلية، والوحدة، والتضاول، وعدم الانتماء مع كل ما يصاحب ذلك وينتج عنه من سلوك عدواني مدمر تجاه المجتمع ككل، وتجاه الآخرين، وتجاه الذات"

ويشير عزام (1989، 70) إلى الإغتراب بأنه "حالة الرفض وعدم الرضا التي قد يعيشها الفرد في علاقته بالمجتمع - الجامعي أو المدرسي أو الأسرى أو النسق الاجتماعي"

ويرى Fromm (1969K 143) أن الإغتراب هو "إنفصال الإنسان عن وجوده الإنساني ويُعد عن الإتصال المباشر بالأشياء والحوادث مما يشعر الشخص بأنه غريب في هذا المجتمع، بل غريب عن نفسه".

وتجدر الإشارة هنا بعد تحديد مفهوم الإغتراب إلى ضرورة معرفة أبعاده والتي على الرغم من تعددها وتناول الكثير من الباحثين لها إلا أن هناك عدة أبعاد مشتركة والتي اتفق الباحثون عليها، وتتمثل في أربعة أبعاد وهي التي استند عليها البحث، لذا سيتناول الجزء التالي التعريف بهذه الأبعاد وهي:

1. **العزلة الاجتماعية Isolation**: يعرفها سيمان seaman بأنها تعبير عن شعور الفرد بالانفصال عن معايير الاجتماعية، وثقافة مجتمعه السائدة، وما يترتب عليه من عدم القدرة على تحقيق التوافق مع المجتمع.

2. **العجز Helplessness**: يعرفه ميدلتون middelton بأنه احساس الفرد بأنه غير قادر على فعل أي شيء. أو أنه شعور الفرد بعدم التحكم في أمور حياته الخاصة والعامة، وعدم القدرة على الاستقلال وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار والاستسلام الكامل أم بعض الأمور التي تتعلق بحياته الاجتماعية

3. **اللامعنى Meaninglessness**: حددت دائرة المعارف البريطانية فقدان المعنى بأنه نقص في إدراك الفرد للمعنى في أي مجال من مجالات الحياة.

ويبري عيد (1983) أن اللامعنى هو رؤية الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها تسير وفق منطق غير معقول، وأن حياته لا معنى لها ولا جدوى منها فيفقد واقعه ويحيا باللامبالاة.

4. **السخط discontent**: عبارة عن شعور الفرد بأن ما يحيط به لا يرضيه، بقدر ما يثير ألمه وكراهيته وسخطه، لأن رغباته لم تتحقق على النحو الذي يتمناه.

الدراسات السابقة التي جمعت بين المعاملة الوالدية والإغتراب:

توصلت دراسات كل من keniston(1965, 153)، وفايزة عبد المجيد (1980، 85)، و Namitha (1984, 83)، و Fetro (1985، 45)، وفتحية نصير (1994، 188)، وعبد اللطيف (1995، 115)، وعطية (1995، 135)، وسامية داوود (1998، 95) إلى بعض النتائج والتي من الممكن بصدها الأخذ بها في هذا البحث وتتمثل في:

1. إغتراب الشباب عادة يأتي نتيجة للتغير في بناء الأسرة وعدم الإستقرار العائلي والإهمال في أساليب التنشئة الاجتماعية.
 2. التغير الثقافي وخاصة عند الانتقال من مجتمع إلى مجتمع آخر له دور كبير في تغذية الشعور بالإغتراب.
 3. أن الإناث أقل درجة في الشعور بالإغتراب عن الذكور.
 4. هناك عوامل نفسية واجتماعية ترتبط بالإغتراب الشباب خاصة مع استخدام أساليب تربوية غير سوية.
 5. الإغتراب ظاهرة مركبة وليست أحادية الجانب أو المصدر.
 6. الشعور بفقدان الثقة يعتبر متغير أساسي من أعراض الإغتراب مما يؤدي إلى فقدان الألفة بالآخرين ومن ثم تحدث العزلة الاجتماعية.
- الطريقة البحثية: أجرى هذا البحث على عينة من الشباب الريفي يتراوح سنهم ما بين 18-30 سنة، بمحافظة الغربية حيث تم اختيار مركز عشوائى من بين مراكز المحافظة فكان كفر الزيات، ومنه اختيرت قرينتين عشوائياً من القرى الأم والتي يوجد بها مركز شباب فكانت قرينتي أبيار، والدلجمون، حيث تم اختيار 100 مبحوث من واقع كشوف العضوية بمركز الشباب بالقرية، وعلى هذا بلغ اجمالى المبحوثين 200 مبحوثاً منهم 150 من الذكور، و50 من الإناث حيث أن نسبة مشاركة الإناث في مراكز الشباب بالريف لا زالت أقل من نسبة مشاركة الذكور بها.

وجمعت البيانات باستخدام استمارة استبيان تم اعدادها لهذا الغرض وتضمنت البيانات التالية:

1. بيانات عن خصائص المبحوثين وأسرهم من حيث: السن، النوع، الحالة الزوجية، المهنة، عدد أفراد الأسرة، تعليم الأب، تعليم الأم، الوضع الاجتماعى للأسرة، الدخل الشهري للأسرة، قوة العلاقة الأسرية، درجة المعاناة من المشكلات، الطموح الشخصى، درجة الاعتمادية.
2. بيانات عن اغتراب الشباب الريفي، وتم قياسها من خلال أربعة أبعاد للاغتراب وهي:
 - أ- العزلة: وتم قياسها باستقصاء رأى المبحوثين من الشباب الريفي على ثمان عبارات تعبر عن مدى العزلة التي يعيشها الشاب أو اختلاطه واندماجه مع الآخرين.
 - ب- العجز: تم قياسه باستقصاء رأى المبحوثين من الشباب الريفي على سبع عبارات تعبر عن مدى عجز الشباب في أداء دوره سواء في الأسرة أو المجتمع.
 - ت- ضعف الانتماء: تم قياسه باستقصاء رأى المبحوثين على ست عبارات تدور حول مدى شعور الشباب بالكراهية وعدم الرضا عن الحياة أو المعيشة في المجتمع.
 - ث- السخط: تم قياسه باستقصاء رأى المبحوثين على ثمان عبارات تدور حول مدى شعور الشباب كراهيته الشديدة لواقعه وعدم الرضا عن الحياة والشعور بالملل والتذمر.

وذلك على مقياس مكون من ثلاث فئات هي: موافق، إلى حد ما، غير موافق وأعطيت الدرجات 3، 2، 1 في حالة العبارة الإيجابية والعكس للعبارة السلبية، وجمعت الدرجة الاجمالية لكل بعد لتعبر عن شعور الشباب على كل بعد من أبعاد مقياس الاغتراب، كما جمعت الدرجة الكلية للأبعاد الأربعة لتعبر عن درجة شعور الشباب الريفي المبحوثين بالاغتراب.

3. بيانات عن المعاملة الوالدية: حيث تم قياس المعاملة الوالدية من خلال خمسة أساليب لها وهي: التقبل، والاستقلالية، والإهمال، والتشدد، التبعية، وتم قياس كل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية بعدد من العبارات، تم استقصاء رأى المبحوثين عليها من حيث قيام كل من الأب، والأم بها وذلك على مقياس مكون من ثلاث فئات هي نعم، أحياناً، لا، وأعطيت الدرجات 3، 2، 1 على الترتيب، وجمعت الدرجة الكلية لكل نوع من أنواع المعاملة الوالدية لكل من الآباء والأمهات.

وبعد الوصول باستمارة الاستبيان إلى صورتها النهائية تم إجراء اختبار مبدئي لها على عشرة طلاب من كلية الزراعة للتأكد من صلاحية الأسئلة وفهمهم لها، وبعدها تم جمع البيانات الميدانية خلال شهر فبراير من عام 2017م، وبعد جمع البيانات تم تفرغها وتحليلها احصائياً مستخدماً لذلك جداول الحصر العددي والنسب المئوية، واختبار "ت" للفرق بين متوسطين، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون، واختبار مربع كاي، وجاءت النتائج على النحو التالي.

نتائج البحث:

أولاً: مستوى إغتراب الشباب الريفي.

تضمن مقياس إغتراب الشباب الريفي أربعة أبعاد وهي: العزلة، والعجز، وضعف الإنتماء، والسخط، وجاء توزيع المبحوثين على كل بعد من هذه الأبعاد والمقياس إجمالاً على النحو التالي جدول (1):

1. العزلة: تبين أن ما يقرب من ثلاثة أخماس المبحوثين (58,5%) يشعرون بالعزلة بدرجة متوسطة، وأقل نسبة (11%) منهم يشعرون بالعزلة بدرجة مرتفعة.
2. العجز: تبين أن ما يقرب من نصف المبحوثين (48%) يشعرون بالعجز بدرجة منخفضة، وأقل نسبة (10,5%) منهم يشعرون بالعجز بدرجة مرتفعة.
3. اللامعنى: تبين أن ما يقرب من ثلثي المبحوثين (65%) يشعرون باللامعنى بدرجة منخفضة، وأقل نسبة (14,5%) منهم يشعرون بضعف باللامعنى بدرجة مرتفعة.
4. السخط: تبين أن ما يقرب من ثلاثة أخماس المبحوثين (59,5%) يشعرون بالسخط بدرجة منخفضة، بينما كان 17,5% منهم يشعرون بالسخط بدرجة مرتفعة.
5. الإغتراب إجمالاً: اتضح أن ثلثي المبحوثين (66,5%) مستوى شعورهم بالإغتراب متوسط، بينما 20,5% مستوى إغترابهم منخفض، وأقل نسبة 13% إغترابهم مرتفع.

ولعل ارتفاع نسبة الشباب في فئة مستوى الإغتراب المتوسط مرجعه أن الشباب يعيش في مرحلة صعبة، حيث أن لديه طموحات ورغبات ويأمل من المجتمع إشباعها، لكن الظروف الإقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد بعد ثورة 25 يناير تؤثر سلباً على إشباع الشباب لرغباتهم وتحقيق طموحاتهم، وبالتالي بدأ الشعور بالإغتراب لدى البعض منهم، وفي المقابل قد يخفف من الشعور به تماسك أسرهم واحتضانها لأبنائها.

جدول (1) توزيع المبحوثين وفقاً لمستوى شعورهم بالإغتراب.

مستوى الشعور						أبعاد الإغتراب
مرتفع		متوسط		منخفض		
عدد	%	عدد	%	عدد	%	
22	11	117	58,5	61	30,5	العزلة.
21	10,5	83	41,5	96	48	العجز.
41	20,5	130	65	29	14,5	ضعف الإنتماء.
46	23	119	59,5	35	17,5	السخط.
26	13	133	66,5	41	20,5	الاغتراب إجمالاً.

ثانياً: المعاملة الوالدية للأبناء.

تضمن مقياس المعاملة الوالدية خمسة أبعاد هي: التقبل، الاستقلالية، الإهمال، التشدد، التبعية، وجاءت نتائج توزيع المبحوثين وفقاً لاستجاباتهم على كل بعد على النحو التالي جدول رقم (2):

1. **التقبل:** تبين أن ما يقرب من ثلثي المبحوثين (64,5%) يقعون فئة مستوى التقبل المرتفع بالنسبة للمعاملة الوالدية من جانب الأب، وارتفعت هذه النسبة إلى 74% من جانب المعاملة الوالدية للأُم، وكانت أقل نسبة تقع في فئة مستوى التقبل المنخفض سواء من جانب المعاملة الوالدية للأب أو الأُم وبلغت 3,5%، واختبار معنوية الفرق من حيث المعاملة الوالدية لكل من الأباء والأمهات في بُعد التقبل، بلغت قيمة "ت" للفرق بين متوسطين 2,83 درجة، وهي معنوية عند مستوى 0,01 مما يعني وجود فرق بين الأباء والأمهات من حيث التقبل في المعاملة الوالدية، وهذا الفرق لصالح الأمهات حيث بلغ المتوسط الحسابي للتقبل نحو الأمهات 17,65 درجة، مقابل 17,16 درجة نحو الأباء وهو ما يفسر في ضوء إتصاف الأمهات بالحنان الزائد ويتقبلها للأبناء واحتضانها لهم أكثر من الأباء الذين يتصف تعاملهم أحياناً بالشدّة مع الأبناء لحسن تربيتهم.
2. **الاستقلالية:** تبين أن ما يقرب من ثلثي المبحوثين (65,5%) يقعون في فئة مستوى الاستقلالية المرتفع فيما يتعلق بالمعاملة الوالدية من جانب الأب، وتساوت معها تقريباً المعاملة الوالدية من جانب الأُم وبلغت 65%، وكانت أقل نسبة تقع في فئة مستوى الاستقلالية المنخفض وبلغت 2,5% بالنسبة للأب، 3% من جانب الأُم، واختبار معنوية الفرق من حيث المعاملة الوالدية لكل من الأباء والأمهات في بُعد الاستقلالية، بلغت قيمة "ت" المحسوبة للفرق بين متوسطين 1,004 درجة، وهي غير معنوية مما يعني عدم وجود فرق بين الأباء والأمهات من حيث الاستقلالية للأبناء في المعاملة الوالدية.
3. **الإهمال:** إتضح أن أعلى نسبة من المبحوثين (71,5%) يقعون في فئة الإهمال المنخفض فيما يتعلق بالمعاملة الوالدية من جانب الأب، وانخفضت عنها نسبة المبحوثين فيما يتعلق بالمعاملة الوالدية من جانب الأُم وبلغت 64%، وكانت أقل نسبة من المبحوثين تقع في فئة مستوى الإهمال المرتفع وبلغت 1,5% بالنسبة للمعاملة الوالدية للأب، وارتفعت إلى 6,5% للمعاملة الوالدية للأُم، واختبار معنوية الفرق من حيث المعاملة الوالدية لكل من الأباء والأمهات في بُعد الإهمال، بلغت قيمة "ت" للفرق بين متوسطين 3,21 درجة، وهي معنوية عند مستوى 0,01 مما يعني وجود فرق بين الأباء والأمهات من حيث الإهمال في عملية المعاملة الوالدية، وهذا الفرق لصالح الأباء حيث بلغ المتوسط الحسابي لإهمال الأباء 7,53 درجة، مقابل 7,24 درجة للأمهات.
4. **التشدد:** إتضح تساوى نسبة المبحوثين في فئة مستوى التشدد المنخفض بالنسبة للمعاملة الوالدية سواء للأب أو الأُم وبلغت 63,5%، و63% على الترتيب، وكذلك تساوت نسبة المبحوثين في فئة مستوى التشدد المرتفع لكليهما وبلغت 3,5%، وهو ما يعني انخفاض تشدد كل من الأباء والأمهات في المعاملة الوالدية للأبناء، واختبار معنوية الفرق من حيث المعاملة الوالدية لكل من الأباء والأمهات في بُعد التشدد، بلغت قيمة "ت" للفرق بين متوسطين 2,02 درجة، وهي معنوية عند مستوى 0,05 مما يعني وجود فرق بين الأباء والأمهات من حيث التشدد في المعاملة الوالدية، وهذا الفرق لصالح الأباء حيث بلغ المتوسط الحسابي لتشدد الأباء 9,11 درجة، مقابل 8,9 درجة للأمهات، ويفسر ذلك في ضوء أدوار الأب من ممارسة الشدة في التعامل مع الأبناء من أجل حسن تربيتهم والسيطرة عليهم على عكس الأمهات التي يتصف تعاملهن باللين والحنية في التعامل مع الأبناء.
5. **التبعية:** تبين أن ما يقرب من نصف المبحوثين (47%) يقعون في فئة مستوى التبعية المنخفض بالنسبة للمعاملة الوالدية للأب، وقد ارتفعت نسبة المبحوثين إلى 65,5% في فئة التبعية المنخفض بالنسبة للمعاملة الوالدية للأُم، بينما كانت نسبة المبحوثين في فئة مستوى التبعية المرتفعة للأب 11,5%، مقابل 5,5% للتبعية للأُم، واختبار معنوية الفرق من حيث المعاملة الوالدية لكل من الأباء والأمهات في بُعد التبعية، بلغت قيمة "ت" للفرق بين متوسطين 5,48 درجة، وهي معنوية عند مستوى 0,01 مما يعني وجود فرق بين الأباء والأمهات من حيث التبعية في المعاملة الوالدية، وهذا الفرق لصالح الأباء حيث بلغ المتوسط الحسابي للتبعية للأباء 8,98 درجة، مقابل 8,31 درجة للأمهات، وهو ما يمكن تفسيره بأن التبعية في الغالب للذكور تكون للأباء حيث يتبعونهم في النسب وحمل الإسم، وبالتالي يكون الأبناء أكثر تبعية للأباء عن الأمهات.

جدول (2) توزيع المبحوثين وفقاً لموافقتهم على مقياس المعاملة الوالدية.

مستوى الموافقة												أبعاد مقياس المعاملة الوالدية
من جانب الأم						من جانب الأب						
مرتفع		متوسط		منخفض		مرتفع		متوسط		منخفض		
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
148	22,5	45	3,5	7	64,5	129	32	64	3,5	7	1. التقبل.	
130	32	64	3	6	65,5	131	32	64	2,5	5	2. الاستقلالية.	
13	29,5	59	64	128	1,5	3	27	54	71,5	143	3. الإهمال.	
7	23,5	67	63	126	3,5	7	33	66	63,5	127	4. التشدد.	
11	29	58	65,5	131	11,5	23	41,5	83	47	94	5. التبعية.	

جدول (3) قيم اختبار "ت" لمعنوية الفرق بين رأى المبحوثين فى المعاملة الوالدية لكل من الأباء والأمهات

قيمة "ت" المحسوبة	الأمهات		الأباء		أبعاد مقياس المعاملة الوالدية
	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
**2,83	2,94	17,65	2,78	17,16	1. التقبل.
1,004	2,02	12,84	1,92	12,97	2. الاستقلالية.
**3,21	1,83	7,24	1,93	7,53	3. الإهمال.
*2,02	2,34	8,9	2,29	9,11	4. التشدد.
**5,48	2,03	9,31	2,33	8,98	5. التبعية.

ثالثاً: علاقة المعاملة الوالدية بالإعتراب:

1. علاقة المعاملة الوالدية للأب بإعتراب الأبناء: ينص الفرض الإحصائى الأول على أنه "لا توجد علاقة معنوية بين أبعاد مقياس المعاملة

الوالدية للشباب من جانب الأب، وبين شعورهم بالإعتراب إجمالاً"، ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط البسيط لبيرسون وقد جاءت النتائج على النحو التالى جدول (4):

- وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى 0,01 بين بُعدى الإهمال، والتبعية، وبين شعور الشباب بالإعتراب، وبلغت قيمتى معامل الارتباط المحسوبتان 0,284، 0,310 على الترتيب.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية عند مستوى 0,01 بين بُعدى التقبل، والإستقلالية، وبين شعور الشباب بالإعتراب، وبلغت قيمتى معامل الارتباط المحسوبتان -0,227، -0,186 على الترتيب.
- عدم وجود علاقة ارتباطية معنوية بين بُعد التشدد، وبين شعور الشباب بالإعتراب، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوبة 0,027 وهى أقل من نظيرتها الجدولية.

وبناءً على هذه النتائج فإنه لا يمكن رفض الإحصائى السابق كلية بل يمكن رفضه بالنسبة للأبعاد التالية: التقبل، والاستقلالية، والإهمال، والتبعية، وإمكانية قبول الفرض البحثى البديل بالنسبة لهذه الأبعاد.

ويمكن تفسير معنوية العلاقة الارتباطية الطردية بين كل من الإهمال والتبعية كأحد أشكال المعاملة الوالدية وبين شعور الشباب بالإعتراب، حيث أنه كلما زاد الإهمال من جانب الأب للأبناء شعر الإبن بالإعتراب بل والضياع، كما أن شعور الإبن بالتبعية للأب وعدم الإستقلالية أو منحه مساحة من الحرية للتخطيط واتخاذ القرار يسلبه إرادته ويشعر بالإعتراب أيضاً حتى عن ذاته.

أما معنوية العلاقة العكسية بين بُعدى التقبل والإستقلالية وبين شعور الشباب بالإعتراب، حيث أنه كلما زاد التقبل والإستقلالية فى تعامل الأباء مع الأبناء انخفض شعورهم بالإعتراب حيث أن التقبل والاستقلالية يمنح الشاب شعور بقيمته فى الأسرة والمجتمع وبالتالي ينخفض شعوره بالإعتراب.

2. علاقة المعاملة الوالدية للأب بإغتراب الأبناء: ينص الفرض الإحصائي الثاني على أنه "لا توجد علاقة معنوية بين أبعاد مقياس المعاملة الوالدية للشباب من جانب الأم، وبين شعورهم بالإغتراب إجمالاً"، واختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط البسيط لبيرسون وقد جاءت النتائج على النحو التالي جدول (4):

- وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى 0,01 بين بعدى الإهمال، والتبعية، وبين شعور الشباب بالإغتراب، وبلغت قيمتي معامل الارتباط المحسوبتان 0,309، 0,249 على الترتيب.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية عند مستوى 0,05 بين بعد الإستقلالية، وبين شعور الشباب بالإغتراب، وبلغت قيمة معامل الارتباط المحسوبة - 0,148 على الترتيب.
- عدم وجود علاقة ارتباطية معنوية بين بعدى التقبل، والتشدد من جانب الأمهات، وبين شعور الشباب بالإغتراب، حيث بلغت قيمتي معامل الارتباط المحسوبتان -0,131، -0,038 على الترتيب.

وبناءً على هذه النتائج فإنه لا يمكن رفض الإحصائي السابق كلية بل يمكن رفضه بالنسبة للأبعاد التالية: الاستقلالية، والإهمال، والتبعية، وإمكانية قبول الفرض البحثي البديل بالنسبة لهذه الأبعاد.

ويمكن تفسير معنوية العلاقة الارتباطية الطردية بين بعدى الإهمال والتبعية كأحد أشكال المعاملة الوالدية وبين شعور الشباب بالإغتراب، حيث أنه كلما زاد الإهمال والتبعية من جانب الأم كلما زاد شعور الأبناء بالإغتراب، حيث أن شعور الشاب بإهمال الأم له أو فرض وصايتها عليه وأن إتباعها يسلب إرادته يصبح لا قيمة له ولا دور له في أسرته أو مجتمعه وبالتالي يشعر بالإغتراب. أما معنوية العلاقة العكسية بين بعد الإستقلالية وبين شعور الشباب بالإغتراب، حيث أنه كلما شعر الشاب بإستقلاليته من جانب الأم في اتخاذ قراراته وتسيير أمور حياته زاد إحساسه بقيمته وحرية وبالتالي ينخفض شعوره بالإغتراب.

جدول 4. قيم معامل الارتباط البسيط بين أبعاد مقياس المعاملة الوالدية للأباء والأمهات وبين شعور الأبناء بالإغتراب.

أبعاد مقياس المعاملة الوالدية									
من جانب الأمهات					من جانب الآباء				
التبعية	التشدد	الإهمال	الإستقلالية	التقبل	التبعية	التشدد	الإهمال	الإستقلالية	التقبل
0,249	- 0,038	**0,309	-0,148*	-0,131	**0,310	0,027	**0,284	-0,186	-0,227*
شعور الأبناء بالإغتراب									

رابعاً: علاقة المتغيرات المستقلة المدروسة بإغتراب الشباب

ينص الفرض الإحصائي الثالث على أنه "لا توجد علاقة معنوية بين المتغيرات المستقلة التالية: تعليم الأب، تعليم الأم، الوضع الطبقي للأسرة، مستوى التماسك الأسري، مستوى المعاناة من المشكلات، الاعتمادية، وبين مستوى اغتراب الشباب الريفي"، واختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي، وجاءت النتائج على النحو التالي جدول (5)

- تبين وجود علاقة معنوية عند مستوى 0,01 بين متغيري تعليم الأب، والإعتمادية، وبين مستوى شعور الشباب بالإغتراب، وبلغت قيمتي مربع كاي المحسوبتان 21,18، و46,45 على الترتيب.
- تبين وجود علاقة معنوية عند مستوى 0,05 بين متغير تعليم الأم، وبين مستوى شعور الشباب بالإغتراب، وبلغت قيمة مربع كاي المحسوبة 19,17.
- عدم وجود علاقة معنوية بين متغيرات النوع، والوضع الطبقي للأسرة، والتماسك الأسري، والمعاناة من المشكلات، وبين مستوى شعور الشباب بالإغتراب.

وبناءً على هذه النتائج فإنه لا يمكن رفض الفرض الإحصائي السابق كلية، بل يمكن رفضه بالنسبة لمتغيرات تعليم الأب، تعليم الأم، الإعتدالية، وإمكانية قبول الفرض البحثي البديل بالنسبة لهذه المتغيرات.

جدول (5) قيم مربع كاي للعلاقة بين خصائص المبحوثين وبين مستوى إغترابهم.

م	المتغيرات المستقلة	مستوى الإغتراب
1	النوع.	5.06
2	تعليم الأب.	**21,18
3	تعليم الأم.	*19,17
4	الوضع الطبقي للأسرة.	2,36
5	مستوى التماسك الأسرى.	12,33
6	مستوى المعاناة من المشكلات.	7,87
7	الإعتدالية.	**46,45

قائمة المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية.

1. أبو النيل، محمود (دكتور)، علم النفس الاجتماعي "دراسات عربية وعالمية"، الجزء الثاني، دار الشعب، القاهرة، 1984.
2. أبو زيد، نيسرين على عثمان على، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الاستكشافي لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1997.
3. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام 2011، القاهرة، 2013.
4. الديموجي، هاني محمود عبد الهادي: الآثار الاجتماعية لعمالة أطفال الأسر الريفية بمركز أشمون محافظة المنوفية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة بالقاهرة، جامعة الأزهر، 2011.
5. إسماعيل، محمد عماد الدين (دكتور)، الأطفال مرآة المجتمع، عالم المعرفة، الكويت، عدد 3، 1999.
6. إسماعيل، محمد عماد الدين، نجيب إسكندر، رشدي فام: الاتجاهات الوالدية في التنشئة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967.
7. بدر، يحي مرسى عيد (دكتور): الإدراك المتغير للشباب المصري، دراسة في الاثنوبولوجيا المعرفية، البيطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998.
8. بشير، أمال محمد: الإغتراب وعلاقته بمفهوم الذات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1989.
9. بهادر، سعدية (دكتورة): علم نفس النمو، إدارة البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الكويت، 1986.
10. حنفي، قدرى محمود (دكتور): تاريخ علم النفس: محاولة اجتهادية، دار فينوس للطبع والنشر، القاهرة، 1978.
11. داوود، سامية لطفى: العلاقة بين الإغتراب ومفهوم الذات لدى المكفوفين، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1998.
12. زايد، عيبر محمود محمد، المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنمو الاجتماعي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية في المرحلة العمرية من 11: 14، رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1999.
13. عبد اللطيف، جمال محمد، الإغتراب وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1995.
14. عبد المجيد، فايزة يوسف: التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم وأنساقهم القيمية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1980.
15. عبدالخالق، شادية أحمد: دراسة اكلينيكية للعلاقة بين الاتجاهات الوالدية للآباء وتصور العمياوات والمراهقات لهذه الاتجاهات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1981.
16. عزام، إدريس (دكتور): بعض المتغيرات المصاحبة لإغتراب الشباب من المجتمع الجامعي مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، رقم 17، جامعة الكويت، 1989.

